مجلـة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
المجلد الثالث، العـــدد: 11 (2022)، Volume 3, Issue 11

المرأة وتاريخ تطور مهنه الطب من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث (48-61)

[1]د. حنان وليد محمد السامرائي، [2]أ. زينه ابراهيم خليل

جامعة سامراء (العراق)

Women and the history of the development of the medical profession from the pre-Islamic era to the modern era

[1]Dr.Hanan Waleed Muhamed AL-SAMMARRAIE1, [2] Ms. Zinah Ibrahim Khaleel*

1 University of Samarra (Iraq), hanan.waleed.m@uosamarra.edu.iq

2 University of Samarra (Iraq), zena28230@gmail.com

ملخص:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على تاريخ تطور وظيفة الطب عبر العصور التاريخية، مع توضيح وإبراز دور وظيفة الطب باعتبارها النواة الاهم في المجتمع كونها تقدم خدمات إنسانية جليلة، وهذه الوظيفة ساعدت بمساهمة المرأة في العلوم والثقافة بشكل عام، واخذ دورها المؤثر في مجال الطب . ومن هذه الأهمية تأتي هذه الدراسة لتعرض هذا الدور من خلال ما توفر من النصوص التاريخية الموجودة في مصادر التراث الاسلامي .مما الشك فيه ان المرأة أسهمت اسهاما واضحا في تقدم العلوم بشكل عام وفي مجال الطب بشكل خاص، وقد لمعت أسماء كثيرة من النساء في مجال العلوم الحديث والادب والتصوف وحتى في امور السياسية ، وهذا بدوره يكشف مدى أهمية النساء في الحضارة الاسلامية . اما في مجال الطب فكثيرة هي النصوص والشواهد التاريخية التي تذكر دور المرأة في تقديم المعونة الطبية والخدمات النسائية في الكثير من مناحي الحياة اليومية، فكانت هي الكادر الطبي المرافق للمسلمين خلال المعارك الحربية فهي من يعالج الجرحى وتهتم بالمصابين ولها خيمتها المخصصة في الحروب التي تمثل دار الشفاء بالنسبة للمسلمين، وقد تطورت الممارسات الطبية لها فإلى جانب دورها في جراحة الحروب ساهمت ايضا في مجال طب العيون والكحالة، يهدف البحث الى تعزيز مكانة المرأة في التاريخ التراث الطبي، واهمية هذه المكانة في المجتمع الإسلامي، علما بان الكثير من النصوص التاريخية تذكر احترام وتقدير هذه المهنة، ونتيجة لأهمية البحث فقد تناول التعريف بالطب لفظا واصطلاحا، ، ثم التركيز على التطور التاريخي لمهنه الطب، ثم التطرق الى اهم المواصفات الواجب التحلي بها ملن تمارس هذه المهنة ، ووجدنا من الضروري الحديث عن دور المرأة في تطور مهنه الطب على مر العصور الجاهلية والعصور الوسطى والعصور الحديثة .

كلمات مفتاحية: الطب ؛ المرأة؛ العصور الجاهلية؛ العصور الوسطى؛ العصور الحديثة.

Abstract:

The research aims to shed light on the history of the development of the function of medicine through historical eras, while clarifying and highlighting the role of the function of medicine as the most important nucleus in society as it provides great human services, and this function helped the contribution of women to science and culture in

general, and to take an influential role in the field of medicine. Of this importance, this study comes to present this role through what is available from the historical texts found in the sources of Islamic heritage.There is no doubt that women have made a clear contribution to the advancement of science in general and in the field of medicine in particular, and many names of women have shined in the field of modern science, literature, mysticism and even in political matters, and this in turn reveals the extent of the importance of women in Islamic civilization. In the field of medicine, there are many historical texts and evidence that mention the role of women in providing medical aid and women's services in many aspects of daily life. For Muslims, its medical practices have developed. In addition to its role in war surgery, it has also contributed in the field of ophthalmology and ophthalmology. The research aims to enhance the position of women in the history of the medical heritage, and the importance of this position in the Islamic society, knowing that many historical texts mention the respect and appreciation of this profession. Addressing the most important specifications that must be possessed by those who practice this profession, and we found it necessary to talk about the role of women in the development of the medical profession throughout the pre-Islamic, medieval and modern eras

.**Keywords:** medical; women; the pre-Islamic eras; medieval eras; modern eras.

مقدمة:

مما لاشك فيه أن المرأة أسهمت اسهاماً واضحاً في تقدم العلوم بشكل عام وفي مجال الطب بشكل خاص، وقد لمعت أسماء كثيرة من النساء في مجال علوم الحديث والتصوف وحتى في امور السياسية، وهذا بدوره يكشف مدى أهمية النساء في الحضارة الاسلامية.

ازدهر دور المرأة في سوق العمل خلال العقود القليلة الماضية نتيجة عدّة عوامل سمحت لها بإثبات نفسها في مختلف مجالات العمل؛ كمعلمة، أو طبيبة، أو مهندسة، أو غيرها من المهن[1] فخلال الخمسين عام الماضية شهد العالم زيادةً كبيرةً في مشاركة المرأة في جميع مجالات العمل، وتكمن أهمية مشاركة المرأة في سوق العمل في دورها الفعّال في مكافحة الفقر ورفع المستوى المعيشي لأسرتها من خلال ما يوفّره عملها من دخل يدعم ميزانية الأسرة، كما يُعزّز عمل المرأة الرسمي وغير الرسمي مشاركة المجتمع في دعم الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى أهمية الأعمال التجارية الصغيرة للنساء التي قد تُشكّل أساساً اقتصادياً للأجيال القادمة[2] .

يُعدّ دور المرأة في المجال الطبي دوراً أساسيّاً على مستوى العالم في مختلف التخصصات الطبية، سواء كانت طبيبة، أو ممرضة، أو قابلة، أو عاملة في مجال صحة المجتمع، فقد تمكنت النساء في هذا العصر من النجاح في إدارة المستشفيات، وأخرياتٍ قد تمكنّ بإنجازاتهن الطبية من الحصول على جائزة نوبل، كما أثبتت العديد من الطبيبات قدرتهنّ

على الجمع بين العلم والكفاءة الطبية من جهة واللطف والرعاية النفسية للمريض من جهةٍ أخرى، فاستطعن إثبات أهمية دورهنّ القيادي في القطاع الصحي عبر إنجازاتهن الكثيرة وأدوارهن الفاعلة التي ساهمت في تحسين الخدمات الصحية والعلاجية من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات التي ساهمت في نهوض القطاع الصحي.

شهد التاريخ العديد من الأسماء البارزة لطبيباتٍ قد تميّزن نتيجة اجتهادهنّ في عملهنّ في تطوير المجال الطبي، واكتشاف الأدوية، وعلاج الأمراض، كما ساهم دخول المرأة في الحقل الطبي في إيجاد أساليب جديدة في أنظمة الرعاية الصحية، والعلاقة المهنية في التعامل مع المرضى، وقد أدّت مشاركة المرأة في المجال الطبي إلى عمل أبحاث متخصصة في صحة المرأة والأمراض التي تُصيبها[3].

المبحث الأول

الطب في الجاهلية وصدر الإسلام

1- رُفَيْدَةُ الأنصارية أو الأسلمية:

رُفَيْدَةُ الأنصارية أو الأسلمية [4] قيل اسمها كُعَيْبَةُ بِنْتُ سَعْدٍ الْأَسْلَمِيَّةُ [5] واسم رُفيدة يعني المعونة أو العطية الصغيرة أو النصيب [6] ولدت على الأرجح في يثرب ، حيث تسكن قبيلتها وأهلها، وعاشت هناك حتى هاجر النبي محمد وأصحابه من المهاجرين إلى المدينة، فأسلمت رفيدة وبايعت النبي محمد بعد الهجرة . وكانت من أوائل أهل المدينة دخولاً في الإسلام . ذكر المؤرخون أول مشاركة لها في الغزوات في العصر النبوي في غزوة الخندق[7]. حيث أُقيمت لها خيمة في المسجد النبوي بها تحتوي الأربطة والأدوية والأعشاب والأقطان لمداواة المرضى والجرحى[8]. حتى اشتهر أن امرأةً تُداوي الجرحى، وكانت تحتسب بنفسها على خِدْمة مَنْ كانت به ضَيْعة من المسلمين. حتى أُصيب سعد بن معاذ بسهم في غزوة الخندق، فأمر النبي الصحابة أن يُحولوه إلى خيمة رفيدة، وكان النبي يمر على خيمتها فيتفقد الجرحى ويتفقد حال سعد بن معاذ، فعن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال: «لما أصيب أكحلُ سَعْد يوم الخندق فقيل: حوِّلوه عند امرأة يقال لها رفيدة. رُفيدة نشأت في عائلة لها صِلَة قوية بالطب، وأن والدها «سعد الأسلمي» كان طبيبًا ومعلمها الخاص حيث اكتسبت رُفيدة منه خبرتها الطبية[9]. ولذلك كرست نفسها للتمريض ورعاية المرضى، وأصبحت طبيبة متخصصة. وعلى الرغم من استحواذ الرجال وحدهم بعض المسؤوليات كالجراحة وبتر الأعضاء[10]، مارست رُفيدة الأسلمية مهاراتها في خيمتها التي كانت تُقام في العديد من الغزوات، حتى في المسجد النبوي نفسه؛ حيث أمر النبي مُحَمَّد بنقل الجرحى إلى خيمتها، والتي توصف بأول مستشفى ميداني في الإسلام[11].

2-الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية:

الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية (توفيت نحو نحو 20 هـ - نحو 640 م) صحابية من فضليات النساء العرب. كانت تكتب في الجاهلية، وأسلمت قبل الهجرة قديماً، فهي من المهاجرات الأوائل، فعلمت أم المؤمنين حفصة بنت عمر الكتابة[12]. إضافة إلى أنها كانت طبيبة مشهورة بمداواة الأمراض الجلدية في العصر النبوي[13،14].

تخصصت الشفاء في معالجة الأبدان حيث كانت تخرج مع النبي محمد لى الله عليه وسلم صفي غزواته فتداوى الجرحى، وكان يأتيها الصحابة في بيتها للتطبيب وقد اشتهرت برقية النمِلة[15].

3- أم عطية الأنصارية:

سَيْبَةُ بنتُ الحارث الأنصارية، المشهور بكنيتها أم عطية الأنصارية، صحابية، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وغزت معه، تعد أم عطيّة في أهل البصرة، وكانت من كبار نساء الصّحابة. وعن حفصة بنت سِيرِين[16]، عن أمّ عطيّة قالت: «غزوت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سبع غزوات فكنت أصنع لهم طعامهم»، وفي صحيح مسلم عنها: «غزَوْت مع رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم سبع غزوات كنت أخلفهم في رِحَالهم»[17].

المبحث الثاني

الطب في العصر الراشدي والاموي

1- زينب طبيبة بني أود:

زيْنَب طَبيبة بَني أوْد هي طبيبةٌ عربيةٌ من بني أود، كانت قد اشتهرت في أواخر عهد الدولة الأموية، وتُعد من رواد طب العيون في الحضارة العربية والإسلامية. تُذكرها المصادر أيضًا تحت اسم زينب الأوَدية أو زينب الشامية أو طَبيبة بَني أوْد[18]. تُوصف بأنها: «خبيرةٌ بالعلاج ومداواة آلام العين والجراحات»[19]. كما يُذكر بأنها أولُ طبيبةٍ اشتهرت في صدر الإسلام[20]، وأول طبيبةٍ اشتهرت في الجراحة في الإسلام[21]. يذكرُ كتاب «رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية» بأنَّ طبيبة بني أود «هي زينب طبيبة بني أود تعتبر بحق من أعظم نساء بني أود، للأسف الشديد لا نعرف شيئاً عن نشأتها ولا عن تاريخ وفاتها، ولكن الثابت أنها عاشت في أواخر عهد دولة بني أمية، فقد عرفت باسم زينب الشامية طبيبة نساء خلفاء بني أمية، اشتهرت بين معاصريها في علاجاتها الناجحة في ميدان طب العيون، كما أن لها دورة مرموقة في الجراحة العامة فهي بجميع المقاييس من رواد طب العيون في الحضارة العربية والإسلامية». ورد في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة بأنَّ زيْنب «كانت عارفةً بالأعمال الطبية، خبيرة بالعلاج ومداواة آلام العين والجراحات، مشهورة بين العرب بذلك، قال أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني الكبير أخبرنا محمد بن خلف المرزبان قال، حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن كناسة عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بني أود لتكحلني من رمدٍ كان قد أصابني فكحلتني، ثم قالت اضطجع قليلاً حتى يدور الدواء في عينيك، فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر: "أمخترمي ريب المنون ولم أزر طبيب بني أود على النأي زينبا". فضحكت ثم قالت أتدري فيمن قيل هذا الشعر؟ قلت لا قالت فيَّ واللَّه قيل، وأنا زينب التي عناها، وأنا طبيبة بني أود، افتدري من الشاعر؟ قلت لا قالت عمك أبو سماك الأسدي»[22، 23].

2-بركة بنت ثعلبة:

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان أم أيمن[24] وتعرف الضباء[25]. حبشية الأصل[26]. مولاة رسول لله (صلى الله عليه وسلم) وحاضنته ورثها عن أبيه عبد لله حينما تزوج خديجة، تزوجها عبيد بن زيد بن الحارث فولدت له أيمن ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له أسامة[27]. أسلمت قديما أول الإسلام وهاجرت إلى الحبشة والمدينة وبايعت رسول لله صلى الله عليه وسلم[28]. شهدت أم أيمن حنينا وأحد وخيبر[29].

كانت في معركة أحد تسقي الماء وتداوي الجرحى وكان رسول للهصلى الله عليه وسلميزورها وكذلك أبو بكر وعمر[30].
توفيت في خلافة عثمان بن عفان [31].

3- سوادة بنت مسرح الكندية

سوادة بنت مسرح الكندية[32]ويقال سودة [33] مارست مهنة الطب وكانت قابلة من قابلات العرب [34]كانت قابله لفاطمة بنت رسول لله(صلى الله عليه وسلم) فقال: ((كيف هي ؟)) وقد وضعت ابنا فسرته[35] ولفته في خرقة صفراء فقال: ((أئتني به)) فألقى عنه الخرقة الصفراء، ولفه في خرقة بيضاء وتفل في فيه وسقاه من ريقه ودعا عليا فقال: ((ما سميته ؟ فقال جعفرا[36]قال: لا الحسن وبعده الحسين فأنت أبو الحسن والحسين[37].

4- أسماء بنت عميس

أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب لله بن شهران بن عفرس بن خلف بن أفتل الخشعمية[38].

5- حمنة بنت جحش:

حمنة بنت جحش بن رئاب الأسدية من بني أسد بن خزيمة كانت عند مصعب بن عمير وقتل عنها يوم أحد وتزوجها طلحة بن عبيد لله فولدت له محمدا وعمران مهاجرة هاجرت وبايعت رسول لله(صلى الله عليه وسلم) شهدت أحد وكانت تسقي العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم أطعمها رسول لله(صلى الله عليه وسلم) في خيبر ثلاثين وسقا[39].

6- كعيبة بنت سعيد الأسلمية:

كعيبة بنت سعيد الأسلمية من فواضل نساء عصرها بايعت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد الهجرة شهدت يوم خيبر مع الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فأسهم لها سهم رجل كانت لها في المسجد خيمة تداوي المرضى والجرحى فتداوى في خيمتها سعد بن معاذ حين رمي يوم الخندق[40].

7- أمية بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية:

أسلمت وبايعت الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد الهجرة [41] جاءت رسول لله (صلى الله عليه وسلم) مع نسوة من بني غفار فقالت لرسول لله محمد (صلى الله عليه وسبن): أنا نريد أن نخرج معك إلى خيبر فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال رسول لله(صلى الله عليه وسلم) على بركة لله [42] مارست مهنة الطب وكانت تعالج الجرحى ولبراعة عملها فقد قلدها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قلادة وضعها بيديه في عنقها وهي بمثابة وسام حربي تقديرا لجهودها وكانت لا تفارقها أبدا طول حياتها وأوصت أن تدفن معها عند مماتها[43].

8- عائشة بنت أبي بكر الصديق:

عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد لله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية التيمية [44] أشاد بعلمها عروة ابن الزبير وقال: ((ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا ((بطب ولا بشعر من عائشة[45] قال عنها الأصفهاني: ((كانت عارفة بالطب وأنواع كثيرة من الأدوية((وتحضيرها وتركيبها[46] عن هشام بن عروة قال: ((كان عروة يقول لعائشة يا أمنا لا أعجب من فقهك، أقول زوجة رسول لله وابنة أبي بكر الصديق ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام العرب، أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس أو من اعلم الناس لكن أعجب من

علمك بالطب، قال: فضربت على منكبه وقالت: أي عروة أن رسول الله كان يسقم عند آخر عمره، فكانت تقدم عليه وفود ((العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات فكنت أعالجها فمن ثمّ توفيت (سنه (57)[47] وقيل (سنه 58)[48].

البحث الثالث

الطب في العصور الوسطى

تعد العصور الوسطى من أسوأ المراحل التي مرت بتاريخ الطب، ففي أواسط القرن الثالث عشر كان متوسط عمر الفرد يتراوح ما بين 30، و35 عاماً. وزادت وفيات الأطفال حديثي الولادة، ومات نحو 20% من الأطفال قبل أن يتموا عامهم الأول. فقدت الكثير من النساء حياتها أثناء الولادة، ومات الناس نتيجة إصابات أو عدوى بسيطة مثل الجذام (مرض يصيب أجزاء من الجسم والجهاز العصبي)، أو الجدري (مرض جلدي فيروسي يصاحبه حمى وتقرحات)، تراجع الطب تماماً إلى وسائل بدائية واكتفى بالأعشاب، وإراقة بعض الدماء، والكثير من الطرق الخارقة للطبيعة، وحظر التشريح فلم يفهم الأطباء الجسم البشري أو ما يحدث بداخله. لم يعرف الأطباء سبباً حقيقاً للمرض، وألقوا باللوم على كل شيء بداية من النجوم، والأرواح، والخطايا، والشياطين، ونهاية بالروائح الكريهة. ووضعوا ثقتهم وأحلامهم في خوارق الطبيعة مثل الحظ، والنجوم، ورغم كل تلك الممارسات الخاطئة، إلا أن الطب الحديث يقر بنجاح بعض تلك الوسائل مثل المداواة بالأعشاب[49].

المبحث الرابع

الطب في بدايات العصر الحديث

بدأ اكتشاف نظريات علمية هامة في أوروبا، ومن ذلك اكتشاف ويليام هارفي للدورة الدموية عام 1628، وملاحظات وتدوينات أنتون فان عن البكتيريا عام 1683، لكن رغم ذلك مازال الأطباء لا يعلمون شيئاً عن الجراثيم وكونها سبب الأمراض. ألقى الأطباء اللوم على الرائحة الكريهة (عرض للتسمم)، وذلك حتى منتصف القرن التاسع عشر، ووقف الأطباء عاجزين عن التصرف أمام وباء مثل الطاعون عام 1665. وكانت هناك بعض تجارب الجراحة المتواضعة والتي اعتمدت على التجربة والخطأ، أما فيما يتعلق بالصحة العامة، فكانت متدنية للغاية، حيث امتلأت الطرقات بالقمامة والمخلفات البشرية[50].

المبحث الخامس

الطب في القرن التاسع عشر

بدأت الأمور في التحسن مع بداية القرن 19، حتى وصل متوسط عمر الفرد الغني والمرفه إلى 52 عاماً، ولكن مازال متوسط عمر العامل بالمدن منخفضاً جداً حتى أنه يصل إلى 15 عاماً.

بدأت سلسلة من الاكتشافات من أهمها التالي ذكره:

1- أثبت لويس باستور أن الجراثيم تسبب الأمراض عام 1864.
2- عرف روبرت كوخ أنواعاً مختلفة من البكتيريا.
3- اكتشفت الفيروسات، وأثبت أن البعوض ناقل للملاريا.

بدأ اكتشاف فكرة اللقاحات والتطعيم عام 1798، حين حقن إدوارد جينير صبي بمادة من قيح فتاة مصابة بجدري البقر، ثم أعاد حقن الصبي بفيروس الجدري، فلم يصب الصبي بالجدري. أصبح التلقيح مجاناً للأطفال عام 1840، ثم أصبح إلزامياً عام 1853. وقد اختفى الجدري من العالم تماماً.

كان اكتشاف التخدير علامة فارقة أيضاً، حيث عرف جيمس سيمبسون الكلوروفورم عام 1847، مما أدى إلى ارتفاع معدل نجاح الجراحات. لم يرغب الناس كثيراً في استعمال المخدر لاعتقاد بعض الأطباء أن الألم يساعد على الشفاء، حتى قبلت الملكة فيكتوريا استعماله في ولادة طفلها. ساعد اكتشاف الأشعة السينية عام 1895 الأطباء على التشخيص وتحديد العلاج .بحلول تسعينيات القرن 19، أجريت الجراحات المعقمة بصفة منتظمة مثل إزالة الزائدة الدودية، واستخدمت القفازات، وطهر الأطباء أيديهم قبل الجراحة[51].

الطب في القرن العشرون، حيث ارتفع متوسط عمر الفرد في القرن 20 إلى 73 للرجال، و78 للنساء، قفز العلم والطب قفزات هائلة في القرن العشرين نذكر بعضها في النقاط الآتية:

1- اخترع فيليم أينتهوفن من هولندا جهاز تخطيط القلب الكهربائي.
2- اكتشف كارل لاندشتاينر فصائل الدم عام 1901.
3- اكتشف العالمان تشاين وفلوري البنسلين في ثلاثينيات القرن 20، مهتدين بخطوات العالم الكسندر فليمنج.
4- فعل مشروع الجينوم البشري والذي مسح جميع الجينات بجسم الإنسان والبالغ عددها 400,000، وذلك في تسعينيات القرن الماضي.
5- ولد أول طفل أنابيب عام 1978.
6- أجريت أول جراحة تجميلية لطيارين مشوهين عام 1967.
7- طورت العديد من قوانين التأمين الصحي والضمان الاجتماعي لحماية حقوق العمال، والأطفال، والمسنين، والفقراء، والمرأة الحامل أيضاً[52].

المبحث السادس

الطب في القرن الواحد والعشرون

انطلق الطب والعلوم كلها بصفة عامة في القرن 21 إلى أبعاد وآفاق لم يسبق لها مثيل، فقد تمكنت نساء كثيرات من التميز في مختلف المجالات الطبية والقيام بعدة اكتشافات رائدة وبمساهمات كبيرة في عالم الطب. هنالك نساء تركن بصمات واضحة في عالم الطب قديما وحديثا نذكر بعض من هذه النساء:

1- ماري كوري (1867- 1934):

تُعرف ماري كوري في المقام الأول بأنها امرأة رائدة في مجالي الفيزياء والكيمياء، لكن اكتشافاتها غيّرت وجه الطب أيضا. كانت كوري أول امرأة تحصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1903، مع زوجها بيير كوري، وعالم آخر شاركهما في اكتشاف النشاط الإشعاعي. كما حصلت على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1911 بعد اكتشافها عنصري البولونيوم والراديوم عام 1898.كان لتلك الاكتشافات تأثير كبير في مجال الطب، حيث سمح الراديوم بتطوير الأشعة السينية، والتي ساعدت الأطباء في تشخيص كسور العظام والأمراض الخطيرة في الأعضاء الداخلية[53].

2-فلورنس نايتنغيل (1820-1910):

تعتبر البريطانية فلورنس نايتنغيل على نطاق واسع مبتكرة علم التمريض الحديث. حصلت نايتنغيل على خبرة واسعة في التمريض خلال حرب القرم في خمسينيات القرن الـ19، وواجهت ظروفًا مروعة في مستشفيات إسطنبول حين كانت تعالج الجنود البريطانيين، حيث لاحظت أن الكثير منهم يموتون بسبب قلة النظافة في المستشفيات وليس الإصابات التي يتعرضون لها في المعارك. جعلها ذلك تركز على تحويل المستشفى إلى مكان نظيف وملائم للعلاج، ثم نقلت هذه التقنيات إلى لندن بعد الحرب، وأرست معظم قواعد التمريض التي ما تزال تُمارس حتى اليوم[54].

3- إليزابيث بلاكويل (1821–1910):

كانت الدكتورة إليزابيث بلاكويل أول امرأة تحصل على شهادة طبية في الولايات المتحدة، وقد قررت دراسة الطب بعد أن أخبرتها إحدى صديقاتها أثناء الاحتضار أنها تعتقد بأنه كان بإمكانها الحصول على رعاية طبية أفضل من امرأة وليس من رجل. وجدت بلاكويل صعوبة في تحقيق طموحها، حيث رفضتها أكثر من 10 كليات طبية، وطلبت منها إحدى الكليات أن تتنكر في هيئة رجل حتى تتمكن من الدراسة، لكنها رفضت. في عام 1849، تخرجت بلاكويل من كلية جنيف للطب في نيويورك، وأنشأت لاحقًا مستشفى في نيويورك يهدف إلى مساعدة النساء والفقراء[55].

4–ريبيكا لي كرومبلر (1831–1895):

كانت الدكتورة ريبيكا لي كرومبلر أول امرأة سوداء في الولايات المتحدة تحصل على شهادة في الطب، وقد عملت كممرضة لمدة 8 سنوات قبل الالتحاق بكلية نيو إنغلاند الطبية للإناث في بوسطن، وتخرجت منها عام 1864. بعد الحرب الأهلية، انتقلت كرومبلر إلى الجنوب لرعاية الأشخاص المستعبدين، وبعد عودتها إلى بوسطن وظفت تجربتها وتركت بصمة واضحة رغم العنصرية والتمييز الجنسي اللذين تعرضت لهما، وقد نشرت عام 1883 كتابها المرجعي في عالم الطب "كتاب في الخطابات الطبية" (**A Book of Medical Discourses**)[56].

5–مارغريت سانغر (1879–1966):

مهدت مارغريت سانغر الطريق لوسائل تحديد النسل الحديثة. في أوائل القرن الـ20، لم تكن موانع الحمل متاحة على نطاق واسع واعتُبرت هذه الممارسة غير أخلاقية. أكملت سانغر تعليمها في التمريض عام 1902، وانتقلت في 1910 إلى مدينة نيويورك لتصبح ناشطة في مجال تحديد النسل، وهي القضية التي عملت من أجلها بقية حياتها. افتتحت سانغر بعضًا من أوائل عيادات تحديد النسل في الولايات المتحدة في عشرينيات القرن الماضي، وساعدت في تطوير أولى موانع الحمل الفموية في العالم عام 1960، قبل 6 سنوات من وفاتها عن 86 عامًا[57].

6– جيرترود إليون (1918–1999):

جيرترود إليون هي عالمة كيمياء حيوية وصيدلانية حائزة على جائزة نوبل عام 1988. اختارت إليون دراسة الطب بعد أن شاهدت جدها يموت بمرض السرطان عندما كانت تبلغ من العمر 15 عامًا. كانت الحرب العالمية الثانية قد أدت إلى تقليص عدد الكيميائيين الذكور القادرين على العمل في الولايات المتحدة، وتمكنت إليون من خلال كفاءتها ومهاراتها من اقتحام هذا المجال وطورت عقاقير وعلاجات جديدة لمرضى سرطان الدم، وأولئك الذين يحتاجون إلى زراعة الأعضاء، وأدوية مضادة للفيروسات، وأسست نموذجًا منهجيا رائدا في مجال تطوير الأدوية ما يزال يُعتمد على نطاق واسع حتى اليوم[58].

7–ماري ووكر (1832–1919):

في عام 1863، أصبحت الدكتورة ماري ووكر أول امرأة تعمل في الجراحة بالجيش الأميركي خلال الحرب الأهلية. حصلت على شهادتها في الطب عام 1855 من جامعة سيراكيوز، وكان والداها من دعاة إلغاء عقوبة الإعدام، وشجعاها على ارتداء "البنطلونات" في سن مبكرة وعلى فعل أي شيء يمكن أن يفعله الرجال. لم تنجح محاولتها الأولى في العمل كجرّاحة مع الجيش لأنها كانت امرأة، لذلك تطوعت للعمل كممرضة لرعاية الجرحى في الخطوط الأمامية، قبل أن تتم الموافقة على طلبها وتصبح جراحًا في الجيش. وقد حصلت ووكر على وسام الحرية الرئاسي بعد الحرب لعملها في مجال رعاية الجرحى[59].

8–سارة جوزفين بيكر (1873–1945):

من بين الإنجازات العديدة للدكتورة سارة جوزفين بيكر خفض معدل وفيات الأطفال في مدينة نيويورك. في أوائل القرن الـ20، تم تعيينها كأول رئيسة لمكتب صحة الطفل بالمدينة، حيث وضعت برامج رائدة في مجال الرعاية الوقائية والنظافة الأساسية. في عام 1907، كان لبيكر دور محوري في الكشف عن الطاهية ماري مالون المعروفة باسم "ماري تيفوئيد"، وهي طباخة مصابة بالتيفوئيد تسببت بانتشار المرض بين عديد العائلات[60].

9–فرانسواز بار سينوسي (1947):

تُعرف الدكتورة سينوسي –الأستاذ الفخري بمعهد باستور والمدير الفخري للبحوث في المعهد الوطني الفرنسي للصحة والبحوث الطبية– بمساهمتها في اكتشاف فيروس نقص المناعة البشرية المسبب للإيدز عام 1983، وقد ساعد هذا الاكتشاف ملايين مرضى الإيدز على العيش حياة أطول وأكثر صحة، ونالت بفضله جائزة نوبل للطب عام 2008، وقد ألفت كتبًا ومقالات كثيرة حول هذا الموضوع[61].

خاتمة:

مازال أمام الطب أشواطاً كثيرة ليقطعها، فرغم كل ذلك التطور والنجاح، هناك بعض الأمراض يقف الطب أمامها عاجزاً مثل بعض أنواع السرطان، والزهايمر، والإيدز .

اللافت أنه على الرغم من هذه النجاحات، النساء لا يشغلن أكثر من 18 بالمئة من مناصب الرؤساء التنفيذيين في المشافي، و16 بالمئة من مجمل عمداء الكليات ورؤساء الأقسام في الولايات المتحدة. يهدف هذا الجهد وسواه على امتداد العالم إلى ترسيخ بيئة تحتضن الابتكارات والأبحاث والاكتشافات التي تقودها النساء وتمكنهنّ عبر تبادل أفضل الممارسات الإقليمية والدولية، وتعزيز فرصة صقل المهارات عبر التكنولوجيا، والتدريب، وريادة الأعمال، والقيادة التنفيذية والمؤسسات الاجتماعية.

قائمة المراجع:

1– الاصفهاني، ابو نعيم احمد بن عبد لله بن احمد بن اسحاق (430) الطب النبوي،) تح، مصطفى خضير دونمز التركي، دار ابن حزم للطباعة (بيروت 2006 م) ج 1 ص 201

2–ابن أبي أصيبعة (2004)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بن القاسم، أحمد (ط. الأولى)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص. 138.

3- ابن الأثير، أسد الغابة، ج 7، ص 156 ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن) عثمان (748) تجريد أسماء الصحابة، تح صالحة عبد الكريم مشرف (الهند، . 1969 م) ج 2 / ص 279 ؛ ابن حجر، الأصابة، ج 4 / ص 3.

4- البغدادي، محمد بن سعد؛ تحقيق: علي محمد عمر (2001)، طبقات الكبرى (ط. الأولى)، القاهرة: مكتبة الخانجي، ج. العاشر، ص276، ISBN 9775046874.

5-تقي الدين الفاسي، محمد بن أحمد الحسني المكي (832) العقد الثمين، تح،) ؛ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، 1998 م)، ج 6 / ص 372 ابن حجر، الأصابة، ج 4 / ص. 433.

6- 27-ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، (597) الوفا بأحوال المصطفى، اعتناء،) راشد الخليجي، المكتبة العصرية (بيروت، 2005) ج 2 / ص 153.

7-ابن، الجوزي، صفة الصفوة، تح، إبراهيم رمضان وآخرون، دار الكتب العلمية، ط 4 بيروت، 2006 م) ج 2 / ص 38 344.

8-الجعافرة، أسامة (2002)، موسوعة الصحابيات، عمان-الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص. 126، ISBN 9796500011387.

9- الحسيني -آفاق الحضارة العربية الإسلامية - الصفحة 164.

10-دفاع، علي بن عبد الله (1998)، رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية (ط. الأولى)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص. 144.

11- الرفاعي، عبد الصبور؛ عبد السلام، صلاح (1995)، صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، ص. 31.

12-السعيد، عبد الله عبد الرزاق مسعود (1985)، الطب ورائداته المسلمات (ط. الأولى)، مكتبة المنار، ص. 20:91

13- أم سليم كتاب الطبقات الكبرى، ص422 .

14-العسقلاني، ابن حجر؛ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض (2010)، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، ج. الثامن، ص. 135–136، ISBN 9782745135070.

15- للبدي، محمد سمير نجيب (1998)، معاني الأسماء (ط. الأولى)، دار الفلاح، ص. 105.

16-مني رجب- التاريخ امرأة - الصفحة 82.

15-عبدالله خياط ، المرأة في صدر الاسلام.

16- أم عثمان بن أبي العاص الثقفي -كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ص1947.

17-عبابنة، سليم (1993)، القانون في طب العيون (ط. الأولى)، دار الكتب العلمية، ص. 7.

18-عكاوي، رحاب خضر (1995)، الموجز في تاريخ الطب عند العرب (ط. الأولى)، دار المناهل، ص. 77.

19-العمري، ابن فضل الله (2010)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الجبوري، كامل (ط. الأولى)، دار الكتب العلمية، ج. الخامس، ص. 148.

20- ابن حجر، شهاب الدين ابو الفضل) أحمد بن علي بن محمد (852) تقريب التهذيب، تح، مصطفى عبد القادر عطا، . دار الكتب العلمية (بيروت، 1993 م) ج 2 / ص 664.

21- كحالة، اعلام النساء، ج 2. ص 272.

22-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن احمد (711) لسان العرب، دار صادر (بيروت، د.) مادة (سرة).

23-محمد، الموجز لما أضافه. العرب، ص 13.

24-ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2 / ص .1134

25- الحيالي، تاريخ علم الطب،. ص 48.

26- الخزرجي الانصاري، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، ص 493.

27- ابن العماد الحنبلي، شذرات ج 1 / ص 258

28- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت، 463 هـ) الأستيعاب) في معرفة الأصحاب ج 1 / ص 1885.

29-ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (681) وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، تح، احسان عباس، دار صادر (بيروت 1970 م) ج 3 / ص 16 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج 1 / ص 258.

30- Al-Hassani, Salin TS(2020). "Women's Contribution to Classical Islamic Civilisation: Science, Medicine, and Politics

31-Pearl Bamfo (2011)."The Place of Women in Our Society or The Duties of Women", www.worldpulse.com . Retrieved 10-6-2020. Edited.

32-Rebecca Ziman (2013). Women in the Workforce: An In-Depth Analysis of Gender Roles and Compensation Inequity in the Modern Workplace, Page 6. Edited.

33-Tierney Sullivan (2012). Women in Medicine, United States st. John Fisher College, Page 25. Edited

34-Rachel Hajar (2021). M.D. The Air of History Part III: The Golden Age in Arab Islamic Medicine An Introduction. Retrieved on the 4th of, , from: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3621228/

35-MNT Editorial team(2021). What is modern medicine? Retrieved on the 4th of May, , from https://www.medicalnewstoday.com/articles/323538.php.

36-E. Ashworth Underwood William Archibald Robson Thomson Robert G. Richardson Philip Rhodes Douglas James Guthrie (2021). History of medicine. Retrieved on the 4th of May, , from https://www.britannica.com/science/history-of-medicine

37-The medical & dental device(2021). Top 5 Medical Inventions of the 20th Century. Retrieved on the 4th of May, , from: https://www.medicaldevicepatentattorneys.com/2016/04/top-5-medical-inventions-of-the-20th-century/#.XVLnCN4zZ0

38-Nobel Laureate Facts (2008. : العنوان — المحرر: كولن ماثيو Oxford Dictionary of National Biography: رقم فهرس سيرة أكسفورد — الناشر: دار نشر جامعة أكسفورد https://doi.org/10.1093/ref:odnb/35241

39-Sanes, Samuel (1944)."Elizabth Blackwell: Her First Medical Publication" ،Bulletin of the History of Medicine ،16 (1): 83–88 ،JSTOR 44440963

40-Henry Louis Gates(2oo4). Evelyn Brooks Higginbotham and African American Lives ، Oxford University Press .،

41-Editors, The (01) 2012). (Political Attacks on Planned Parenthood Are a Threat to Women's Health" ،Scientific American ،

42-Marilyn Bailey Ogilvie (2003) ،The Biographical Dictionary of Wome in Science ، Routledge ، ،ISBN 978-1-135-96342-2. a

43-Conn.:) biographical dictionary of military women ،Westport,) Greenwood Press ،2003 ، ISBN 0313291977 ،OCLC 5128118*60*

44-R. Morantz-Sanchez, "Sara Josephine Baker", American National Biography. Vol. 2. (New York: Oxford University Press, 1999) 32–34*(* HIV/AIDS: Let's beat the world to a cure" ،The Jamaica Observe.

الهوامش :

[1] -Pearl Bamfo (2011).

[2]- Rebecca Ziman (2013).

[3]-Tierney Sullivan (2012)

[4]-ابن حجر العسقلاني ؛ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض (2010)

[5]-محمد بن سعد البغدادي ؛ تحقيق: علي محمد عمر (2001)

[6]-محمد سمير نجيب للبدي، (1998)، معاني الأسماء (ط. الأولى)، دار الفلاح، ص105.

[7]-العسقلاني، ابن حجر، "الإصابة في تمييز الصحابة، ترجمة رفيدة الأنصارية.31 .

[8]-الرفاعي، عبد الصبور؛ عبد السلام، صلاح (1995)، صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، ص. 31 .

[9]-الجعافرة، أسامة (2002)، موسوعة الصحابيات، عمان-الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص. 126.

[10]- Salin TS ،Al-Hassani (2020).

[11]– أسامة الجعافرة (2002)، موسوعة الصحابيات، عمان–الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص. 126.

[12]– الحسيني –آفاق الحضارة العربية الإسلامية – ص 164 .

[13]–الأصفهاني –موسوعة الطب النبوي – الصفحة 104 .

[14]–.مني رجب– التاريخ امرأة – الصفحة 82.

[15]– عبدالله خياط ، المرأة في صدر الاسلام.

[16]–.أم عثمان بن أبي العاص الثقفي –كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ص1947.

[17]–. أم سليم كتاب الطبقات الكبرى،ص422.

[18] –علي بن عبد الله دفاع (1998)، رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية (ط. الأولى)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص144 .

[19] –عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد (1985)، الطب ورائداته المسلمات (ط. الأولى)، مكتبة المنار، ص20:91.

[20]–عبابنة، سليم (1993)، القانون في طب العيون (ط. الأولى)، دار الكتب العلمية، ص7.

[21]–رحاب خضر عكاوي (1995)، الموجز في تاريخ الطب عند العرب (ط. الأولى)، دار المناهل، ص77.

[22]–ابن أبي أصيبعة (2004)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بن القاسم، أحمد (ط. الأولى)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص138.

[23] –ابن فضل الله العمري، (2010)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الجبوري، كامل (ط. الأولى)، دار الكتب العلمية، ج. الخامس، ص. 148 .

[24]– الأصفهاني، الطب النبوي، ج 1، ص 104 .

[25]– تقي الدين الفاسي، محمد بن أحمد الحسني المكي (832) العقد الثمين .

[26]–ابن الأثير، أسد الغابة، ج 7، ص290 .

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 4 / ص 1793[27]

[28] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، (597) الوفا بأحوال المصطفى

[29]–ابن الأثير، أسد الغابة، ج 2 / ص 290 .

[30]– ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج 2 / ص 39 ؛ كحالة، اعلام النساء، ج 2) ص 127 .

[31]–ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج 2 / ص 39 ؛ ابن حجر، شهاب الدين ابو الفضل) أحمد بن علي بن محمد (852) تقريب التهذيب .

[32]– ابن الأثير، أسد الغابة، ج 7، ص 156 ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن) عثمان 74.

[33]– ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 4 / ص 1868 ؛ كحالة، اعلام النساء، ج 2. ص 272.

[34]– كحالة، اعلام النساء، ج 2 / ص 272.

[35]– السر والسرر ما يعلق من سرة المولود فيقطع، والجمع أسرة وسرة سراً قطع) سره، ابن منظور.

[36]– ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 2 / ص 1868 م ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج 7) . ص 157 .

[37]– ابن الأثير، اسد الغابة، ج 7 / ص1 .

[38]– ابن عبد البر، الأستيعاب، ج 4 / ص 1784 ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج 7) . ص 12

[39]– كحالة، اعلام النساء، ج 1 / ص 296

[40]– كحالة، أعلام النساء، ج 4 / ص 245 246 ؛ محمد، الموجز لما أضافه. العرب، ص 13.

[41]– كحالة، اعلام النساء، ج 1 / ص 91 .

[42]– ابن الأثير، أسد الغابة، ج 7 / ص 29 ؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2) . ص 1133.

[43]–ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2 / ص 1134 .

[44]– الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 3 / ص 307 وما بعدها.

[45]– ابن الأثير، أسد الغابة، ج 7 / ص 189 ؛ تقي الدين الفاسي، العقد الثمين، ج 6 . ص 412.

[46]– الاصفهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق (430) الطب النبوي.

[47]– ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج 2 / ص 24.

[48]- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، (597) الوفا بأحوال المصطفى، اعتناء،) راشد الخليجي.

[49]- Rachel Hajar (2021).
[50]- MNT Editorial team (2021).
[51]- E. Ashworth Underwood et al(2021).
[52]- The medical & dental device (2021).
[53]- Nobel Laureate Facts (2008).
[54]Oxford Dictionary of National Biography .
[55]-Sanes, Samuel (1944) .
[56]- Evelyn Brooks Higginbotham and Henry Louis Gates(2oo4).
[57]-Political Attacks on Planned Parenthood (2012)
[58]- Marilyn Bailey Ogilvie (2003) .
[59]- a biographical dictionary of military women(2003).
[60] -R. Morantz-Sanchez, "Sara Josephine Baker", American National Biography(1999).
[61] -HIV/AIDS: Let's beat the world to a cure" ،The Jamaica Observe .